﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣٠ أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ٣١﴾ [النمل: 30 - 31]

❁ مُناسَبَةُ الآيَتَيْنِ لِما قَبْلَهُما:

بيانُ مصدرِ الكتابِ ومضمونِهِ

من حكمة بلقيس كونها لم تذكر من ألقى إليها الكتاب، وما ذاك إلا لتعلم أصحابها أنَّ لها اتصالًا إلى أمور لا يعلمون طريقها[1]، فشرعت في ذكر صاحب الكتاب الذي بين يديها في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ﴾، فهو استئنافٌ لبيانِ مُرسِلِ الكتابِ ومضمونِهِ[2].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿أَلَّا تَعۡلُواْ﴾: (علو) أصلٌ يدلُّ على السُّموِّ والارتفاع[3]، فالعُلوُّ: ضدُّ السُّفْلِ، والعُلوُّ: الارتفاعُ[4]. والمرادُ بالعُلوِّ في الآيةِ: الاستعظامُ والتَّكبُّر[5].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

اشتمالُ كتابِ سليمانَ عليه السلام على ما لا بدَّ منهُ في الدّينِ والدُّنيا

ثمَّ بيَّنَتْ بلقيسُ مصدرَ الكتابِ، وما فيهِ لذوي الرَّأي في مملكتِها، ومضمونُ هذا الكتابِ - على وجازتِهِ - يدلُّ على أمورٍ لا بدَّ منها في الدّينِ والدُّنيا، وهي: اشتمالُهُ على إثباتِ اللهِ ووحدانيَّتِهِ وقُدرتِهِ وكونِهِ رحمانًا رحيمًا، ونهيهم عنِ اتِّباعِ أهوائِهم، ووجوب اتِّباعِهم للحقِّ، وعلى أمْرِهم بالمجيءِ إليهِ مسلمينَ[6].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

عِلَّةُ فصلِ الآية عمّا قبلَها:

ما أُجمِل في سباقٍ فُصِّل في لحاق

فُصِلَتْ جملةُ: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ﴾ عمّا قبلَها؛ لِما بينَهما مِنْ شِبْهِ

(1) الآلوسي، روح المعاني: 10/ 190.
(2) البيضاوي، أنوار التنزيل: 4/ 159، وأبو السعود، إرشاد العقل السليم: 6/ 283.
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (علو).
(4) الراغب، المفردات، والسّمين الحلبي، عمدة الحفاظ: (علو).
(5) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 10/ 5451.
(6) المراغي، تفسير المراغي: 19/ 135.

كمالِ الاتِّصالِ؛ لأنَّها استئنافٌ بيانيٌّ جوابًا عن سؤالٍ نشأَ ممّا سبقَ، كأنَّها لمّا قالَتْ: ﴿إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٞ﴾، قيلَ لها: ممَّنْ هو؟ وما هو؟ فقالَتْ: إنَّهُ مِنْ سليمانَ، وإنَّهُ كيتَ وكيتَ[1].

سرُّ التَّوكيدِ بـ (إنَّ):

مُرْسِلُ الكتابِ ومضمونُ كتابِهِ محلُّ عنايةٍ واهتمامٍ

التَّأكيدُ بـ (إنَّ) في قولِهِ تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ﴾، وقولِهِ: ﴿وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ دالٌّ على اهتمامِ بِلْقيسَ بمُرْسِلِ الكتابِ وبما تضمَّنَهُ الكتابُ[2]، أو لوقوعِهِ في جوابِ سؤالٍ مُقدَّرٍ، كأنَّهُ قيلَ: ممَّنْ هذا الكتابُ؟ وماذا مضمونُهُ؟ فقيلَ: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ﴾ الآية، ويَحْسُنُ التَّأكيدُ بـ (إنَّ) في جوابِ السُّؤالِ، ولا فَرْقَ في ذلكَ بينَ السُّؤالِ المُحقَّقِ والسُّؤالِ المُقدَّرِ[3].

مرجعُ الضَّميرِ في ﴿إِنَّهُۥ﴾:

الضَّميرُ للكتابِ أو لعنوانِهِ

ضميرُ ﴿إِنَّهُۥ﴾ في قولِهِ جلَّ شأنُه: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ﴾ للكتابِ، أو لعنوانِ الكتابِ[4]، وهو ما يُكتَبُ على ظاهرِهِ.

علَّةُ تقديمِ سليمانَ عليه السلام اسمَهُ على البسملةِ:

التَّقديمُ واقعٌ في الحكايةِ لا في المحكيِّ

تقديمُ سليمانَ عليه السلام اسمَهُ على البسملةِ، معَ أنَّ اللّائقَ بسليمانَ عليه السلام ألّا يُقدِّمَ في كتابِهِ شيئًا قبلَ اسمِ اللّهِ تعالى: إمّا لأنَّهُ ابتدأَ بالبسملةِ، وإنَّما ذكرَتْ بِلْقيسُ أنَّ هذا الكتابَ مِنْ سليمانَ، ثمَّ حكَتْ ما في الكتابِ، واللّهُ تعالى حكى ذلكَ، فالتَّقديمُ واقعٌ في الحكايةِ[5]، وإنَّما فعلَتْ بِلْقيسُ ذلكَ؛ لإيقاظِ أفهامِ أهلِ مَشورتِها إلى التَّدبُّرِ في مَغْزاهُ[6]، وإمّا أنَّهُ قدَّمَهُ لاحتمالِ أنْ يصدرَ منها ما لا يليقُ؛ إذ كانَتْ كافرةً، فيكونُ اسمُهُ وِقايةً لاسمِ اللّهِ تعالى، أو كانَ عُنوانًا في ظاهرِ

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 24/ 554، والبقاعي، نظم الدرر: 14/ 157.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 19/ 259.
(3) الآلوسي، روح المعاني: 10/ 190.
(4) البيضاوي، أنوار التنزيل: 4/ 159.
(5) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 24/ 554.
(6) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 19/ 259.

الكتاب، وباطنُهُ فيه: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ الآية[1]، وإمّا لأنَّ رُسُلَ المُتقدِّمينَ كانوا - إذا كَتَبوا كِتابًا - يبدؤونَ بأنفُسِهم، فيقولونَ: مِنْ فلانٍ إلى فلانٍ[2].

سرُّ اكتفاءِ سليمانَ عليه السلام باسمِهِ فقط:

كـانَ سليمانُ عليه السلام معروفًا بينَ مُلوكِ الأرضِ

ابتدأَ سليمانُ عليه السلام في قولِهِ: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ﴾ بذكرِ المُرسِلِ، واكتفَى باسمِهِ، والظّاهرُ أنَّهُ كانَ معروفًا بينَ مُلوكِ الأرضِ؛ لأنَّهُ أقواهم، وأعظمُهم قَدْرًا، وأوسعُهم سلطانًا وعِلْمًا، فهو يعرفُ مَنْطِقَ الطَّيرِ ومَنْطِقَ الأحياءِ، وقد أوتيَ مِنْ كلِّ شيءٍ قوَّةً وعِلْمًا[3].

نكتةُ تكرارِ (إنَّ):

الإيـمـاءُ إلى اخـتـلافِ المـعـطـوفِ والمعطوفِ عليهِ

تكريرُ حرفِ (إنَّ) بعدَ واوِ العطفِ في قولِهِ تعالى شأنُهُ: ﴿وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ إيماءٌ إلى اختلافِ المعطوفِ والمعطوفِ عليهِ، بأنَّ المرادَ بالمعطوفِ عليهِ ذاتُ الكتابِ، والمرادَ بالمعطوفِ معناهُ وما اشتملَ عليهِ، كقولِكَ: إنَّ فلانًا لحَسَنٌ الطَّلعةِ، وإنَّهُ لزكيٌّ، وهذا مِنْ خصوصيّاتِ إعادةِ العاملِ بعدَ حرفِ العطفِ معَ إغناءِ حرفِ العطفِ عن ذكرِ العاملِ، ومِثْلُهُ قولُهُ سبحانَهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: 59]، أُعيدَ (أَطيعوا)؛ لاختلافِ معنى الطّاعتينِ؛ لأنَّ طاعةَ اللهِ تنصرفُ إلى الأعمالِ الدّينيَّةِ، وطاعةَ الرَّسولِ يُرادُ بها طاعتُهُ في التَّصرُّفاتِ الدُّنيويَّةِ، ولذلكَ عُطِفَ على الرَّسولِ أولو الأمرِ مِنَ الأُمَّةِ[4].

سرُّ افتتاحِ سليمانَ عليه السلام كتابَهُ بالبسملةِ:

اشـتـمـالُ البسملةِ على إثباتِ الصّانعِ ﷻ

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ استفتاحٌ شريفٌ بارعُ المعنى[5]، فهو

(1) أبو حيان، البحر المحيط: 8/ 234.
(2) أبو حيان، البحر المحيط: 8/ 234.
(3) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 10/ 5451.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 19/ 259.
(5) ابن عطية، المحرر الوجيز: 4/ 258.

مُشتمِلٌ على إثباتِ الصّانعِ ﷻ، وإثباتِ كونِهِ عالمًا قادرًا حيًّا مُريدًا حكيمًا رحيمًا[1]، وافتتاحُ الكِتابِ بجُملةِ البَسملةِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مُرادِفَها كان خاصًّا بِكُتُبِ النَّبيِّ سُليمانَ بأَنْ يُتْبِعَ اسمَ الجلالةِ بوصفَي (الرَّحمنِ الرَّحيم)، فصارَ ذلكَ سنَّةً لافتتاحِ الأمورِ ذواتِ الشَّأنِ في الإسلام، ادَّخَرَهُ اللّهُ للمسلمينَ مِنْ بقايا سنَّةِ الأنبياءِ بعدَ أنْ تُنوسيَ ذلكَ؛ فإنَّهُ لم يُعرَفْ أنَّ بني إسرائيلَ افتتحوا كُتُبَهم بالبسملةِ[2].

معنى الباءِ في ﴿بِسْمِ﴾:

ما خابَ مَنِ استعانَ باللهِ

﴿بِسْمِ﴾ جارٌّ ومجرورٌ، والباءُ للاستعانةِ[3]، والمعنى هنا: مُستعينًا باللّهِ أبدأُ، أو نحوُ ذلكَ، ويحتملُ أنْ تكونَ الباءُ للمُلابَسةِ تبرُّكًا[4].

بلاغةُ الإيجازِ في ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾:

الإيجازُ بحذفِ فعلٍ مُضمَرٍ يدلُّ عليهِ المقامُ

الباءُ في ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ مُتعلِّقةٌ بمُضمَرٍ يُنبئُ عنهُ الفعلُ المُصدَّرُ بها، كما أنَّها كذلكَ في تسميةِ المسافرِ عندَ الحُلولِ والارتحالِ، وتسميةِ كلِّ فاعلٍ عندَ مباشرةِ الأفعالِ[5]، وبناءً على ذلكَ يكونُ في الكلامِ إيجازٌ بالحذفِ.

غرضُ تقديمِ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ على عاملِهِ المحذوفِ:

الاعتناءُ بالمُقدَّمِ، وقصدُ التَّخصيصِ

تقديمُ المعمولِ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ في التَّقديرِ على عاملِهِ المحذوفِ، بأنْ يُقالَ مثلًا: مُستعينًا باللّهِ أبدأُ؛ للاعتناءِ بالمُقدَّمِ، والقصدِ إلى التَّخصيصِ، كما في قولِهِ سبحانَهُ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: 5][6].

علَّةُ تقديمِ ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ على ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾:

تقديمُهُ ما هو مختصٌّ باللهِ ﷻ

في ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ مِنَ المبالغةِ ما ليسَ في ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾، وتقديمُهُ مَعَ

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 24/ 554.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 19/ 260.
(3) السمين، الدر المصون: 1/ 14.
(4) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 1/ 9.
(5) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 1/ 9.
(6) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 1/ 9.

كونِ القياسِ تأخيرَهُ؛ رِعايةً لأسلوبِ التَّرقّي إلى الأعلى، كما في قولِهم: فلانٌ عالمٌ نِحْريرٌ؛ لأنَّهُ باختصاصِهِ بهِ سبحانَهُ صارَ حقيقًا بأنْ يكونَ قرينًا للاسمِ الجليلِ الخاصِّ بهِ تعالى، ولأنَّ ما يدلُّ على جلائلِ النِّعَمِ وعظائمِها وأصولِها أحقُّ بالتَّقديمِ ممّا يدلُّ على دقائقِها وفروعِها[1].

علَّةُ فصلِ جملةِ ﴿أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ﴾:

لم يُؤْتَ بحرفِ النَّسقِ في قولِهِ تعالى: ﴿أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ﴾؛ للدَّلالةِ على أنَّ الجملتينِ السّابقتينِ كالتَّمهيدِ لهُ؛ لأنَّهُ المقصودُ بالذّاتِ[2]؛ إذ هو مقصودُ الكتابِ، ومضمونه الَّذي خاطب به سبيمان ﷺ بلقيس وقومها.

الدَّلالةُ على أنَّ الجملتينِ السّابقتينِ كالتَّمهيدِ لها

معنى (لا) ودلالتها:

الظّاهرُ أنَّ (لا) في قولِهِ جلَّ ذكرُهُ: ﴿أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ﴾ ناهيةٌ، و(أنْ) مُفسِّرةٌ، وهي تُفيدُ النَّهيَ عنِ التَّرفُّعِ الَّذي هو أمُّ الرَّذائلِ[3]، أي: لا تتكبَّروا، كما يفعلُ جبابرةُ المُلوكِ[4]، وأمّا إنْ جُعِلَتْ (أنْ) مصدريَّةً؛ فـ (لا) نافيةٌ.

آفةُ التَّكبُّرِ هي أمُّ الرَّذائلِ

نكتةُ تقييدِ النَّهيِ عنِ العُلوِّ بقولِهِ: ﴿عَلَىَّ﴾:

قيَّدَ سليمانُ ﷺ النَّهيَ عن العُلوِّ بقولِهِ: ﴿عَلَىَّ﴾، ولم يَنْهَ عنِ العُلوِّ مطلقًا؛ لِما في هذا التَّقييدِ مِنَ الإشارةِ إلى أنَّ العُلوَّ عليهِ ليسَ كالعُلوِّ على غيرِهِ ممَّنِ اعتادَ المُلوكُ العُلوَّ عليهم، وفي ذلكَ تحذيرٌ لهُم وتهديدٌ.

الإيذانُ بالتَّحذيرِ والتَّهديدِ

إعرابُ جملةِ: ﴿وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾:

قولُهُ تعالى: ﴿وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾ عطفٌ على قولِهِ: ﴿أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ﴾، فإنْ كانَتْ فيهِ (لا) ناهيةً؛ فعطْفُ الأمرِ عليهِ ظاهرٌ، وإنْ كانَتْ نافيةً و(أنْ) مصدريَّةً فعطفُهُ عليهِ مِنْ عطفِ الإنشاءِ على الإخبارِ، وهو

الإسلامُ تمامُ عدمِ العُلوِّ وغايتُهُ

(1) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 1/ 11.
(2) الطيبي، فتوح الغيب: 11/ 516.
(3) البيضاوي، أنوار التنزيل: 4/ 159.
(4) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 6/ 283.

جائزٌ عندَ الأكثرينَ[1]، وعطفُ إتيانِهم مسلمينَ على عدمِ عُلوِّهم؛ لأنَّ الإسلامَ مِنْ تمامِ عدمِ العُلوِّ، بل هو غايةُ إرسالِ الكتابِ.

بلاغةُ التَّعبيرِ بـ ﴿مُسْلِمِينَ﴾:

الإيمانُ مُستتبِعٌ للانقيادِ

يحتملُ أنْ يكونَ المرادُ بالإسلامِ في قولِهِ تعالى: ﴿وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ معناهُ اللُّغويَّ، وهو الانقيادُ[2]، ويحتملُ أنْ يكونَ المرادُ بهِ المعنى الاصطلاحيَّ، وهو الإيمانُ[3]، وهذا هو الأليَقُ بشأنِ النَّبيِّ ﷺ؛ لأنَّ غرضَهُ الدَّعوةُ إلى اللهِ، وتخليصُ النَّاسِ مِنَ الكفرِ، على أنَّ الإيمانَ مُستتبِعٌ للانقيادِ[4].

بلاغةُ الطَّردِ والعكسِ:

مفهومُ كلٍّ مِنَ الجملتينِ مُؤكِّدٌ لمنطوقِ الأخرى

عطفُ الأمرِ ﴿وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ على النَّهيِ ﴿أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ﴾ على سبيلِ الطَّردِ والعكسِ تأكيدًا[5] وإطنابًا[6]، وذلكَ أنَّ مفهومَ الأمرِ بإتيانِهم مسلمينَ عدمُ العُلوِّ، فيكونُ مُؤكِّدًا لمنطوقِ: ﴿أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ﴾، ومفهومَ النَّهيِ عنِ العُلوِّ الأمرُ بالإسلامِ والانقيادِ، فيكونُ مُؤكِّدًا لمنطوقِ: ﴿وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾.

سرُّ تقديمِ النَّهيِ عن العُلوِّ على طلبِ الإسلامِ:

الشُّعورُ بالاقتدارِ أصلُ الكفرِ

معنى العُلوِّ مُتضمِّنٌ الارتفاعَ معَ الشُّعورِ بالاقتدارِ والقوَّةِ والشدَّةِ، مِنْ غيرِ رادعٍ أو خوفٍ، وهو أصلٌ لكلِّ استبدادٍ وطغيانٍ وكفرٍ، ولذلكَ قدَّمَ سليمانُ عليه السلام النَّهيَ عن العُلوِّ على الأمرِ بالإسلامِ، فكانَ ذلكَ بمنزلةِ طلبِ رفعِ المانعِ قبلَ طلبِ الفعلِ.

(1) الآلوسي، روح المعاني: 10/ 191.
(2) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 24/ 555، وأبو حيان، البحر المحيط: 8/ 235.
(3) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 24/ 555، وأبو حيان، البحر المحيط: 8/ 235.
(4) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 6/ 283.
(5) الطيبي، فتوح الغيب: 11/ 516. والطرد والعكس: من أنواع البديع، وهو أن يُؤتَى بكلامين يقرِّر الأوَّل بمنطوقه مفهومَ الثاني، وبالعكس. ينظر: السيوطي، شرح عقود الجمان، ص: 144.
(6) الميداني، البلاغة العربية: 2/ 91.

بلاغةُ الإيجازِ في كتابِ سليمانَ عليه السلام:

اشتمالُ كتاب سليمان عليه السلام على تمامِ المقصودِ بأوجزِ العباراتِ

كتابُ سليمانَ عليه السلام مُشتمِلٌ على تمامِ المقصودِ؛ لأنَّ المطلوبَ مِنَ الخَلْقِ إمّا العِلمُ أو العملُ، والعِلمُ مُقدَّمٌ على العملِ، فقولُهُ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ مُشتمِلٌ على إثباتِ الصّانعِ ﷻ، وإثباتِ كونِهِ عالمًا قادرًا حيًّا مُريدًا حكيمًا رحيمًا، وقولُهُ: ﴿أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ﴾ نهيٌ عنِ الانقيادِ لطاعةِ النَّفْسِ والهوى والتَّكبُّرِ[1]، وقولُهُ: ﴿وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾ أمرٌ بالإسلامِ الجامعِ لأمَّهاتِ الفضائلِ[2].

ويُحتملُ أنَّ كتابَ سليمانَ عليه السلام كانَ وجيزًا؛ لأنَّ ذلكَ أنسبُ بمخاطَبةِ مَنْ لا يُحْسِنُ لغةَ المُخاطِبِ، فيقتصرُ لهُ على المقصودِ؛ لإمكانِ ترجمتِهِ وحصولِ فَهْمِهِ[3].

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

العُلوُّ والارتفاعُ والصُّعودُ:

قد يُخصَّصُ العُلوُّ في حقِّهِ تعالى بالاقتدارِ على الخَلْقِ

الرِّفعةُ والعُلوُّ بمعنًى في اللُّغةِ، وهو الفَوْقيَّةُ، وقد يُخصَّصُ العُلوُّ في حقِّهِ تعالى بعُلوِّهِ على الخَلْقِ بالقُدرةِ عليهم[4]، وأمّا الصُّعودُ؛ فمقصورٌ على الارتفاعِ في المكانِ، ولا يُستعملُ في غيرِهِ، فيقالُ: صَعِدَ في السُّلَّمِ، ولا يقالُ: صَعِدَ أمرُهُ، والصُّعودُ أيضًا هو الذَّهابُ إلى فوقٍ فقط، وليسَ الارتفاعُ كَذلكَ، يقالُ: ارتفعَ في المجلسِ، وإنْ لم يذهبْ في عُلْوٍ.

والعُلوُّ المُتضمِّنُ للشُّعورِ بالاقتدارِ والقوَّةِ هو ما نهَى عنهُ سليمانُ عليه السلام؛ لأنَّهُ أصلُ الطُّغيانِ والكفرِ.

الإتيانُ والمجيءُ:

سهولةُ الإسلامِ لمَنْ خلعَ رداءَ الكِبْرِ عن نفسِهِ

فُرِّقَ بينَ المجيءِ والإتيانِ مِنْ وجوهٍ:

أحدُها: الإتيانُ مجيءٌ بسهولةٍ، ومنهُ قيلَ للسَّيلِ المارِّ على وجهِهِ:

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 24/ 554.
(2) البيضاوي، أنوار التنزيل: 4/ 159.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 19/ 260.
(4) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 258.

أَتيٌّ، وأَتاويٌّ[1]، والمجيءُ أعمُّ[2]، وفي اختيارِ لفظِ الإتيانِ في الآيةِ إشارةٌ إلى سهولةِ الانتماءِ للإسلامِ، وتمثُّلِ شريعتِهِ خُلُقًا ومنهجَ حياةٍ.

والثّاني: الإتيانُ قد يقالُ باعتبارِ القصدِ، وإنْ لم يكنْ منهُ الحصولُ، والمجيءُ يقالُ اعتبارًا بالحصولِ[3]، فتكونُ دلالةُ (جاءَ) على المجيءِ أقوى مِنْ دلالةِ (أتى)[4]، وعلى هذا يكونُ الإتيانُ أعمَّ مِنَ المجيءِ مِنْ هذهِ النّاحيةِ، ولمّا كانَ إتيانُهم مسلمينَ مُتضمِّنًا للقصدِ والحصولِ بالفعلِ؛ أمرَهم بهِ سليمانُ عليه السلام.

(1) الراغب، المفردات: (أتي).
(2) الراغب، المفردات: (جاء).
(3) الراغب، المفردات: (جاء).
(4) زيدان، الفروق اللغوية في القرآن الكريم، ص: 50.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الأربعون،
سورة النَّمْلِ من الآية 26 إلى سورة القصص الآية 20
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الأربعون، سورة النَّمْلِ من الآية 26 إلى سورة القصص الآية 20
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 40 ، 804 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-90-7
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 40 : المجلد الأربعون، سورة النَّمْلِ من الآية 26 إلى سورة القصص الآية 20.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-90-7
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-9294238 بتاريخ 2024/12/16م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»